



مشاركون في الاجتماع العالمي الرابع لرؤساء وأمانات العمليات التشارورية الإقليمية بشأن الهجرة (RCP). ٢٢-٢٣ أيار، مايو، ٢٠١١. ليماء، البيرو.

# العمليات التشارورية الإقليمية بشأن الهجرة

## ما هي العملية التشارورية الإقليمية (RCP)؟

إن العملية التشارورية الإقليمية بشأن الهجرة هي عبارة عن منتدى للحوار وتبادل المعلومات يقتصر على الدول التي لديها مصلحة في الترويج للتعاون في مجال الهجرة.

## خصائص العمليات التشارورية الإقليمية بشأن الهجرة (RCPs)\*

- هي اجتماعات إقليمية متجددة مخصصة لمناقشة قضية أو قضايا معينة من قضايا الهجرة. وهذه الاجتماعات هي عمليات متواصلة لا تُبرم لمرة واحدة فقط؛
- إنها عمليات غير رسمية، مما يعني أن المشاركين فيها ليسوا في موضع إجراء مباحثات بناءً على مصالح أو مواقف وطنية؛
- إنها عمليات غير ملزمة، مما يعني أن الدول المشاركة لا تتباحث قوانين ملزمة وهي غير مكلفة بإجراء أية تغييرات بعد الاجتماعات؛
- إن الهدف الكامن وراء إنشاء هذه العمليات هو -و فقط- للتعامل مع قضايا الهجرة؛
- تجمع العمليات التشارورية الإقليمية بشأن الهجرة (RCPs) بلداناً من إقليم ما بالاعتماد على مجال قضية الهجرة التي تنبغي معالجتها. أما مصطلح «إقليمية» فهو غالباً ما يستخدم جغرافياً، ولكنه يستخدم أيضاً مجازياً في بعض الأحيان لوصف الموقع المشترك للدول المتقاربة في التفكير على «خارطة الهجرة»؛
- إن أغلب العمليات التشارورية الإقليمية بشأن الهجرة ليست مرتبطة رسمياً بمؤسسات إقليمية رسمية. إلا أنها غالباً ما تكون جزءاً لا يتجزأ من سياقاتها الإقليمية وتتفاعل مع هيئات إقليمية وجمعيات وعمليات تكامل بطرق معقدة.

تلتزم المنظمة الدولية للهجرة (IOM) بمبدأ أن الهجرة المنتظمة والإنسانية تفيد المهاجرين والمجتمع. إن المنظمة الدولية للهجرة (IOM) وعلى اعتبارها هيئة حكومية دولية تنشط بالتعاون مع شركائها ضمن المجتمع الدولي من أجل: تقديم العون في مواجهة التحديات العملية للهجرة، والعمل على تقديم فهم قضايا الهجرة، وتشجيع تقدم التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال الهجرة، بالإضافة إلى العمل من أجل احترام فعال للكرامة الإنسانية ورفاه المهاجرين.

\* للحصول على معلومات أكثر تفصيلاً، انظر لتقييم المنظمة الدولية للهجرة (IOM) في العام 2010 للعمليات التشارورية الإقليمية الرئيسية المعنية بالهجرة، MRS رقم 38، وإلى «الآليات التشارورية الإقليمية بين الدول: النهج والأنشطة والآثار الأخيرة للحكومة العالمية للهجرة»، MRS رقم 45، الخاص بالمنظمة الدولية للهجرة، يمكنكم الحصول عليها عبر الرابط التالي على شبكة الإنترنت: <http://publications.iom.int/bookstore>



## تأثيرات العمليات التشاركية الإقليمية على عملية حوكمة الهجرة

### • إعداد الأجندة وتعريف القضية

تعمل العمليات التشاركية الإقليمية على تعزيز الحوار بين الدول وتبادل المعلومات وثُجج الهجرة التعاونية، من خلال تحديد المصالح المشتركة بين أعضائها وتمكين الدول من تحسين فهمها لوجهات نظر بعضها البعض. إن كلاً من تبادل المعلومات والفهم الأفضل لقضايا الهجرة هما الهدفان المعلنان لمعظم العمليات التشاركية الإقليمية. وعلاوة على ذلك يعتبر هذا الجانب جانباً أنتجت فيه العمليات التشاركية الإقليمية واحداً من أوضح التأثيرات على عملية حوكمة الهجرة.

### • بناء توافق في الآراء وتقريب المواقف

إنّ لدى العمليات التشاركية الإقليمية الراسخة والفعالة القدرة على تعزيز شبكات التواصل بين المسؤولين من وزارات مختلفة تابعة لنفس الحكومة والذين غالباً لن يلتقوا إن لم يكن من خلال هذه العمليات، مما يؤدي بالتالي إلى وضع أسس لتربط وتنسيق وتعاون أفضل على الصعيد الوطني. ومن شأن العمليات التشاركية الإقليمية أن تؤدي أيضاً إلى تنسيق السياسات الخاضع للأمر الواقع داخل مناطق مختلفة حتى تلك التي ليس هذا الهدف معلناً فيها.

### • التغييرات في سياسات وممارسات وقوانين الهجرة

في حين أن العمليات التشاركية الإقليمية قد لا تهدف إلى صنع سياسات جديدة، هناك أدلة على أن العضوية في هذه العمليات كانت قد نتج عنها أن الدول الأعضاء: (1) قامت بمراجعة وصنع و/أو تعديل التشريعات المتعلقة بالهجرة. كما أنّ المساهمة في العمليات التشاركية الإقليمية كانت قد أدت في حالات عديدة إلى تطبيق أفضل للسياسات القائمة؛ (2) عززت قدرات مسؤولي الهجرة من خلال المشاركة المنتظمة في ورشات العمل والحلقات الدراسية على مستوى تقني. هذا وتوفّر ورشات العمل هذه التدريب والمعلومات للأفراد المعنيين والمختصين بعمليات إدارة الهجرة بشكل يومي.

### متى تعمل العمليات التشاركية الإقليمية على أفضل وجه؟

#### • ملكية الدولة

إنّ الالتزام الصارم للدول هو عنصر أساسي ومهمّ لقيام عملية تشاركية إقليمية فعالة. كما إنّ مسألة التمويل على وجه الخصوص تعتبر أمراً جوهرياً، على الرغم من أنّ تجليات الالتزام تتضمن وضع أجنداث الاجتماعات والأخذ بالأثار المترتبة على مشاورات العمليات التشاركية الإقليمية حول الممارسات والسياسات الوطنية المتعلقة بالهجرة بكامل الحسبان. كما أنّ طبيعة وتأثير نقاشات العملية التشاركية الإقليمية سوف تتحدد بكلّ تأكيد بشكل كبير من خلال نوعية المشاركة. وبالإضافة إلى ذلك، إنّ الحضور المنتظم للاجتماعات وبالمستوى المناسب ومع الخبرة التقنية المطلوبة هو أمر بالغ الأهمية لنجاح العملية التشاركية الإقليمية، وغالباً أنه سيضمن استحقاق الفوائد لأعضاء العملية.

### • الاختيار الدقيق للقضايا

ستقوم العمليات التشاركية الإقليمية تحديداً في البداية، وقبل بناء الثقة، بتباحث قضايا مقدور عليها ونشاطات عملية. إنّ تناول العديد من القضايا دفعة واحدة هو مخاطرة قد تؤدي إلى فقدان التركيز على القضية الأساسية، إلا إذا كان ذلك مُداراً بشكل جيد؛ من خلال نظام يتألف من مجموعات عمل على سبيل المثال. إن الهجرة هي مجال حيويّ يخضع للتغيرات المتكررة، ومن الممكن قياس قدرة العمليات التشاركية الإقليمية على الاستمرار من حيث قدرتها على التكيف مع الوقائع المتغيرة. إنّ هذه العمليات قادرة على أن تتطور فيما يتماشى مع التحديات والأولويات الجديدة.

### • الرسمية وعدم الرسمية

إن العديد من العمليات التشاركية الإقليمية تصرّ على عدم الرسمية (بمعنى غير سياسية وليس بمعنى غياب الإجراءات) كـ«قيمة مضافة» حاسمة في كيفية عملها، مع التجريب في درجات مختلفة من «الرسمية\عدم-الرسمية». كما تقوم العمليات التشاركية الإقليمية بتنفيذ إجراءات معينة لضمان أن «عدم-الرسمية» سوف لن تنقص من شأن هذه العمليات لتصبح مجرد «محافل كلام فقط». فعلى سبيل المثال، إن خطط العمل تعتبر بمثابة بيانات النوايا وبالتالي فإنّ تمكين العمليات التشاركية الإقليمية لتعهد آليات، تُشجّع هذه الآليات على العمل. وأي اتفاقيات ناتجة لا تحتاج بالضرورة لأن تكون مرؤوسة بشكل شديد أو تطفلية وإنما لأن تعمل على مهلٍ لدفع عجلة العملية إلى الأمام.

### • أنماط التشغيل

تقوم أنماط التشغيل بتحديد ترتيبات العمل والهيكل التنظيمي لكل عملية تشاركية إقليمية، وتعتبر أنماط التشغيل هذه ذات أهمية كبيرة لضمان وظيفية كل عملية استشارية إقليمية واستمرارية العملية في أداء عملها. إن أنماط التشغيل هذه شاملة وسوف تتلاءم مع خصوصيات العملية التشاركية الإقليمية المعنية. ومن بين جملة الأمور التي تشملها أنماط التشغيل، أمّا تقوم بتحديد نمط القيادة الذي يجب العمل به، فعلى سبيل المثال، تحديد ما إذا كانت الرئاسة دائمة أو مؤقتة. سيكون هناك في بعض الحالات مجموعة توجيهية تدعم الرئيس في وضع الأجنداث وتقديم التقارير حول أنشطة محددة أو إجراء جلسات مواضيعية. ومن الممكن أن تحافظ على أمانة فنية تساعد الرئيس في عقد الاجتماعات والتحضير للاتصالات بالدول المشاركة وبإجراء هذه الاتصالات، بالإضافة إلى المساعدة في تطبيق الأنشطة المتابعة.

إن هيكلاً من مستويين للاجتماعات المنتظمة كان قد أثبت فعالية أفضل في تعزيز أهداف العمليات التشاركية الإقليمية: إن كلا من مجموعات العمل والحلقات الدراسية التي تم حضورها من قبل خبراء على المستوى التقني تعتبر أماكن أفضل للقيام بتبادل المعلومات وبناء القدرات وجمع المعلومات ومقارنتها. بينما تعتبر الجلسات الوزارية العامة في المقابل هي الأكثر مناسبةً لاتخاذ القرارات الإستراتيجية ولتنسيق المواقف المشتركة ولترجمة فحوى المناقشات.

حضره قرابة 60 مشاركاً قاموا بتمثيل 14 عملية تشاورية إقليمية في إطار الموضوع «تحدد موقع العمليات التشارية الإقليمية في مشهد الهجرة الدولية المتغير». ومنذ جرى عقده على خلفية الحوار رفيع المستوى في العام 2013، ويهدف الاجتماع إلى توفير منصة للتعمق في إمكانيات التعاون مع العمليات الأخرى التي تتعامل مع الهجرة على مستوى علمي وأقليمي.

وستتم استضافة الاجتماع العالمي الخامس للعمليات التشارية الإقليمية من قبل جامعة الدول العربية، في مقرها في العاصمة المصرية القاهرة، في تشرين الأول، أكتوبر، 2015.

### • التفاعل مع المنتديات الأخرى

عقب الحوار الرفيع المستوى للأمم المتحدة (UN/HLD) للعام 2006 والتأسيس اللاحق للمنتدى العالمي حول الهجرة والتنمية (GFMD) في العام 2007، أصبح موضوع العمليات التشارية الإقليمية موضوعاً تتم مناقشته في كل الاجتماعات السنوية للمنتدى العالمي حول الهجرة والتنمية. لقد كان أحد أهم أسباب تركيز المنتدى العالمي حول الهجرة والتنمية هذا، هو أثر العمليات التشارية الإقليمية أو الأثر الذي من الممكن تقدمه هذه العمليات في تعزيز التعاون بين الدول في موضوع حوكمة الهجرة وفي قضايا الهجرة والتنمية على وجه الخصوص. تسليماً بأن المنتدى العالمي حول الهجرة والتنمية (GFMD) هو المنتدى الوحيد الذي يمكن الدول من تداول موضوع الهجرة والتنمية على مستوى علمي، سعت العديد من العمليات التشارية الإقليمية للتأثير على المنتدى العالمي حول الهجرة والتنمية من خلال مداخلاتها وكذلك تأثرت بنتائج مداوات المنتدى العالمي حول الهجرة والتنمية كما هو واضح في بعض الحالات من اختياراتها للمواضيع.

### • شركاء آخرون

يتم شمل منظمات المجتمع المدني من قبل بعض العمليات التشارية الإقليمية إما بشكل مستمر أو على أساس مخصص لتقدم مداخلاتها لمناقشات مواضيعية محددة بصفة مراقب.

لقد لعبت المنظمات الدولية دوراً حاسماً في دعم العمليات التشارية الإقليمية ليس فقط كأمانات (انظر إلى مصفوفة العرض على ظهر الصفحة) وإنما أيضاً كشركاء. فالمنظمة الدولية للهجرة، على سبيل المثال، تشارك في عدة عمليات تشارية إقليمية وبقدرة مختلفة، ولكن في معظم الأحيان بكونها أمانة، ولكن في كثير من الأحيان بكونها خبيراً تقنياً -بناءً على طلب من الدول المشاركة- يتعهد الدراسات البحثية وينفذ أنشطة المشاريع المتفق عليها ويقدم المشورة في السياسات وتنفيذ أنشطة بناء القدرات.

تقدم كل من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة (ICMPD) الدعم للعمليات التشارية الإقليمية إما من خلال علاقات مؤسسية أو على نحو مخصص.

### • اختتام العملية

إن العمليات التشارية الإقليمية موجودة لخدمة مصالح الدول وللقيام بالوظائف التي لا يمكن للمؤسسات الدولية القيام بها ولا يمكن القيام بها من خلال المعاهدات متعددة الأطراف. وفي حال توقفت العمليات التشارية الإقليمية عن خدمة مصالح الدول أو في حال تم أخذ تلك المصالح من قبل هيئات إقليمية أخرى، فعندها لا ضير أبداً في إنهاء العملية.

### العمليات التشارية الإقليمية: الاجتماعات العالمية والتفاعلات مع المنتديات والشركاء الآخرين

#### • الاجتماعات العالمية لرؤساء وأمانات العمليات التشارية الإقليمية

ازداد تبادل المعلومات والممارسات الجيدة بين العمليات التشارية الإقليمية على مدى السنوات العديدة الماضية. ففي العام 2005 قامت كل من المنظمة الدولية للهجرة (IOM) واللجنة العالمية السابقة للهجرة الدولية (GCIM) باستضافة الاجتماع العالمي الأول للعمليات التشارية العالمية، الذي جمع كلا من الحكومات الأعضاء وأمانات تسع عمليات استشارية إقليمية. حيث اتفق المشاركون على قيمة هذه التفاعلات وأكدوا على أهمية عقد المزيد من الاجتماعات من نفس النوع في المستقبل.

وفي العام 2009، تمت استضافة الاجتماع العالمي الثاني للعمليات التشارية الإقليمية من قبل حكومة تايلاند الملكية بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة (IOM). وقد ضم الاجتماع قرابة الستين مشاركاً قاموا بتمثيل 13 عملية استشارية إقليمية (RCP). وقد قامت المنظمة الدولية للهجرة (IOM) بتخصيص قسم شامل للعمليات التشارية الإقليمية على موقعها على الإنترنت متابعة لإحدى توصيات الاجتماع الرئيسية. يعمل هذا الحيز كمنصة تبادل فيه كل منها طواعية المعلومات وتتمكن من الحصول على معلومات حول خطط عمل وأنشطة بعضها البعض، مما يسهل التبادلات المفيدة لكل الأطراف بين المناطق المختلفة. وكانت إحدى توصيات اجتماع أيضاً أن يتم عقد الاجتماعات العالمية للعمليات التشارية الإقليمية مرة كل سنتين.

أما الاجتماع العالمي الثالث للعمليات التشارية الإقليمية فقد تمت استضافته من قبل حكومة جمهورية بوتسوانا بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة (IOM) في العام 2011 في إطار الموضوع الواسع «تعزيز التعاون بشأن الهجرة عبر الحوار وبناء القدرات». كان قد حضر الاجتماع ما يقارب 75 ممثلاً عن الدول الأعضاء وأمانات العمليات التشارية الإقليمية، تبادل هؤلاء المشاركون وجهات النظر حول تفاعل العمليات التشارية الإقليمية مع الآليات التكميلية للتعاون الدولي في مجال الهجرة على المستوى الإقليمي، وأيضاً حول العلاقة مع المنتدى العالمي حول الهجرة والتنمية (GFMD) والتوقعات فيما يتعلق بحوار الأمم المتحدة رفيع المستوى الثالث من نوعه بشأن الهجرة والتنمية الثالث من نوعه في العام 2013.

في حين تم عقد الاجتماع العالمي الرابع للعمليات التشارية الإقليمية في ليما، عاصمة جمهورية بيرو، في العام 2013،



## عرض عام للعمليات التشاربية الإقليمية الرئيسية

4

مجلات النقاش الرئيسية\الأوليات الحالية	الأمانة	البلدان المشاركة	العملية التشاربية الإقليمية
<b>الإقليم: أوروبا والاتحاد السوفيتي سابقا</b>			
• المهجرة في منطقة جنوب شرق أوروبا ومنطقة البحر الأسود ومنطقة طريق الحرير	المركز الدولي لتطوير سياسات المهجرة (ICMPD)	49 بلداً	عملية بودابست (Budapest)
• التعاون في مجال المهجرة وإدارتها • المهجرة غير المنتظمة واللجوء (حق اللجوء السياسي) • المهجرة والتنمية	المركز الدولي لتطوير سياسات المهجرة (ICMPD)	50 بلداً	عملية براغ (Prague)
<b>الإقليم: القارتان الأمريكيتان ومنطقة البحر الكاريبي</b>			
• سياسات المهجرة وإدارتها • المهجرة والتنمية وحقوق الإنسان للمهاجرين	أمانة فنية مع دعم من المنظمة الدولية للمهجرة (IOM)	11 بلد	عملية بويلا (Puebla)
• المهجرة والتنمية • التكامل وتبادل المعلومات والإحصاءات • حقوق المهاجرين • التهريب وتجارة البشر	أمانة فنية مع دعم من المنظمة الدولية للمهجرة (IOM)	12 بلداً	مؤتمر أمريكا الجنوبية حول المهجرة (SACM)
<b>الإقليم: غرب البحر الأبيض المتوسط</b>			
• المهجرة غير النظامية • المهجرة والتنمية • واجبات وحقوق المهاجرين	لا توجد أمانة رسمية (في الماضي كانت المنظمة الدولية للمهجرة تقدم الدعم اللوجستي والتقني عند الطلب)	10 بلدان	حوار 5+5
• بناء القدرات • المهجرة والتنمية • نشر نتائج المشاريع والحوار	المركز الدولي لتطوير سياسات المهجرة (ICMPD)	45 بلداً	المهجرة العابرة في البحر الأبيض المتوسط (MTM)
<b>الإقليم: إفريقيا</b>			
• تماسك السياسات المتعلقة بالمهجرة • تعزيز القدرات المؤسساتية الإقليمية • المهجرة والتنمية • التكامل	أمانة الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (IGAD) بالتعاون مع مفوضية الاتحاد الإفريقي (AUC) ومع المنظمة الدولية للمهجرة (IOM)	7 بلدان	العملية التشاربية الإقليمية للهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (IGAD)
• المهجرة غير النظامية • المهجرة والتنمية • هجرة العمالة	لا توجد أمانة رسمية تقدم المنظمة الدولية للمهجرة IOM الدعم التقني والإداري	15 بلداً	الحوار حول المهجرة في جنوب إفريقيا (MIDSA)
• حملة إعلام وتوعية • هجرة العمالة	لا توجد أمانة رسمية تقدم المنظمة الدولية للمهجرة الدعم لأنشطة التي تستهدف مؤسسات الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (ECOWAS) والدول الأعضاء	15 بلداً	الحوار حول المهجرة في غرب إفريقيا (MIDWA)
• المهجرة والتنمية • المهجرة والتجارة • المهجرة غير النظامية • المهجرة والصحة	• المهجرة القسرية • هجرة اليد العاملة • جمع البيانات وعمليات التحقيق • التهريب والتجارة بالبشر • مساهمة المهاجرين في التنمية	19 بلداً	السوق المشتركة لشرق أفريقيا والجنوب الإفريقي -العمليات التشاربية
• المهجرة والتنمية	• المهجرة القسرية • هجرة اليد العاملة • جمع البيانات وعمليات التحقيق • التهريب والتجارة بالبشر • مساهمة المهاجرين في التنمية	10 بلدان	حوار أفريقيا الوسطى
<b>الإقليم: آسيا وأوقيانوسيا والشرق الأوسط</b>			
• المعرفة باتجاهات سوق العمل والمهارات المطلوبة • المطابقة الفعالة في العرض والطلب فيما يخص العمالة • إطار إقليمي متعدد الأطراف حول حركة العمالة التعاقدية المؤقتة	هيكل دعم في أبو ظبي (قيد المداولة).	20 بلداً (11 بلداً منها أعضاء في كولومبو وال9 بلدان الأخرى هي بلدان مقصد آسيوية)	حوار أبو ظبي (ADD)
• خدمات للعمال المتعاقدين مؤقتاً في الخارج • الاستفادة العظمى من منافع هجرة اليد العاملة المنظمة • بناء القدرات وجمع البيانات وتبادل المعلومات	تعمل المنظمة الدولية للمهجرة كأمانة منذ بداية عملية كولومبو (CP)	11 دولة من الدول الأعضاء	عملية كولومبو (CP)
• المهجرة والتنمية • المهجرة والصحة • مسائل النوع الاجتماعي والمهجرة • سياسة المهجرة والبحوث • المهجرة المختلطة • حالات الطوارئ الإنسانية	• المهجرة غير النظامية • المهجرة وإدارة الحدود والأمن • الاتجار بالبشر وتهريبهم • حقوق الإنسان للمهاجرين • اللجوء واللاجئين • المهجرة وتغير المناخ • هجرة اليد العاملة	7 بلدان	عملية ألماتي
<b>أخرى: تم تنظيمها مواضيعياً</b>			
• التعاون الإقليمي في مكافحة جرائم التهريب والاتجار بالبشر العابرة للحدود الوطنية	تقدم المنظمة الدولية للمهجرة (IOM) الدعم الإداري للعملية. يعمل مكتب دعم إقليمي (RSO) على تسهيل تنفيذ إطار التعاون الإقليمي (RCF)	44 بلداً	عملية بالي (Bali Process)
• اللجوء واللاجئين • المهجرة والاندماج	أمانة المشاورات الحكومية الدولية (IGC)	17 بلداً	المشاورات الحكومية الدولية (IGC)

<sup>2</sup> هذه المصنوفة نسخة مختصرة من مصنوفة أكثر شمولاً عن العمليات التشاربية الإقليمية الأساسية (RCPS) يمكن الحصول عليها عبر الرابط الإلكتروني التالي: <http://www.iom.int/regional-consultative-processes>